

ويطرده جمع الاسم جمع مؤنث بالألف والتاء إذا كان:

١- علماً لأنثى مثل هند وسعاد وزينب.

٢- ما ختم بعلامة من علامات التأنيث وهي التاء والألف المقصورة والألف المدودة مثل (فاطمة وليلى وحسنا) فتجمع على (فاطمات وليليات وحسناوات).

٣- مصغر غير العاقل مثل: جِيَّلات وحُبَّيات ودُرَيْهَمات.

٤- وصف غير العاقل مثل جبال شامخات وأيام معدودات.

٥- ما لم يرد له جمع تكسير من الخماسي مثل: حَمَامات، إِصْطِبات أو الأسماء الأعجمية مثل: جنرالات.

٦- المصدر فوق ثلاثة أحرف مثل: تعريفات، إنعامات.

٧- اسم غير العاقل المصدر بـ((ابن)) أو ((ذو)) مثل: بنات آوى وذوات القعدة.

وقد ورد قليلاً من غير ما تقدم مثل: أمهات وسجلات وسموات وشمالات، ورجالات، وبيوتات فيقتصر عليه.

وعاملت العرب مثل (أولات وأذرعَات، وعرفَات) معاملة جمع المؤنث السالم: هؤلاء حاجَاتٌ إلى عرفَاتٍ من أولات الفضل في أذرعَات^(١).

٣- جموع التكسير

كل جمع تغيرت فيه صورة مفردة مثل ((جبل: جبال، عندليب: عنادل)) فهو جمع تكسير. وأوزانه واحد وعشرون وزناً، وقد يرد للمفرد أكثر من

(١) أذرعَات بلدة مشهورة في حوران تنطق بها العامة من أهلها اليوم (درعات) أما العامة من غير أهلها فيلفظونها (درعا) وهي عاصمة محافظة حوران.

جمع، والمدار في ذلك على السماع. وهو إما جمع قلة ويكون لما لا يزيد على العشرة وإما جمع كثرة وهو لما فوق العشرة.

أ- جموع القلة أربعة أوزان جمعت في قول بعضهم:

بِأَفْعُلٍ وبِأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَفِعْلَةٍ يعرف الأَدْنَى من العدد

١- أَفْعُلٌ: يجمع هذا الجمع شيئان: الأول الثلاثي السالم على وزن ((فَعْلٌ)) مثل نفس: أنفَس، كَلْب: أَكَلَب. وشدَّ وجهه: أَوْجَهه، صكُّ: أَصْكُ.

والثاني كل رباعي مؤنث ثالثه حرف علة مثل: ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ، يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ. وشدَّ: شَهَابٌ وَأَشْهَبٌ، لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ، وَكَذَا غُرَابٌ وَأَغْرُبٌ، وَعَتَادٌ وَأَعْتُدُّ.

٢- أَفْعَالٌ: يجمع هذا الجمع الأسماء الثلاثية مثل: أَجْمَالٌ، أَعْضَادٌ، أَعْنَاقٌ، أَقْفَالٌ، أَوْقَاتٌ، أَثْوَابٌ، أَيْبَاتٌ، أَزْنَادٌ، أَفْرَاحٌ، أَفْرَادٌ، أَنْجَادٌ، أَنْهَارٌ إلخ، إلا وزن ((فَعْلٌ)) فلم يجيء إلا: رُطْبٌ وَأَرْطَابٌ.

أما الصفات فلم يسمع منها على هذا الوزن إلا شهيد: أَشْهَادٌ، وَعَدُوٌّ: أَعْدَاءٌ، وَجَلْفٌ: أَجْلَافٌ، فَعَدُوا هَذَا شَاذًا.

٣- أَفْعَلَةٌ: يجمع هذا الجمع كل اسم رباعي ثالثه حرف مد زائد مثل: عَمُودٌ وَأَعْمَدَةٌ، وَنَصَابٌ وَأَنْصَبَةٌ، وَطَعَامٌ وَأَطْعَمَةٌ، وَحِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغَفَةٌ، وَعَدُّوا مِثْلَ قَفَا وَأَقْفِيَّةٍ شَاذًا لِعَدَمِ انْطِبَاقِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ.

وسمع في الصفات (أَشِحَّةٌ وَأَعِزَّةٌ وَأَذِلَّةٌ) في جمع شحيح وعزيز وذليل.

٤- فِعْلَةٌ: مثل فتية وشيخة جمع شيخ وهو سماعي.

ب- جمع الكثرة وأحكامها: للكثرة سبعة عشر وزناً عدا صيغ منتهى الجموع:

١- فُعْلٌ: للصفة المشبهة التي على وزن ((أَفْعَلٌ)) ولمؤنثها الذي على وزن ((فَعْلَاءٌ)) مثل أَحْضَرُ خَضْرَاءَ: خُضِرَ، وَأَعْرَجُ عَرَجَاءَ: عُرِّجَ، وَأَحْسَرُ حَوْرَاءَ: حُورٌ.

٢- فُعل: لشيعين الأول الصفات التي على وزن ((فَعول)) مثل رجل صبور ورجال صُبر، وامرأة غيور ونساء غُير. وشذ رجال خشنٌ ونجب جمع خشن ونجيب.

والثاني: للأسماء الرباعية التي ثالثها حرف مد ولم تقترن بتاء تأنيث مثل: سرير وسُرر، وعمود وعمُد، وذراع وذُرُع، وشذَّ (خشُب وصُحُف) جمع خشبية وصحيفة.

٣- فُعل! لمثل غرفة وغُرف وحُجة وحُجج.

٤- فِعل! مفردها فِغلة مثل قِطعة وقِطع، وحِجة وحِجج.

٥- فَعلة: لاسم الفاعل من الناقص مثل: قاض وقضاة، وغازٍ وغزاة^(١).

٦- فَعلة: لاسم الفاعل لمذكر عاقل من الصحيح: ساحر وسحرة، وقاتل وقتلة.

٧- فَعلى: جمع لصفة على وزن فعيل دالة على أذى مثل: مرضى أو جرحى وتكون أحياناً جمعاً لفاعل مثل هلكى جمع هالك، أو أفعل مثل أحمق وحمقى.

٨- فِغلة: جمع لاسم ثلاثي على ((فُعل)) أو ((فِعل)) مثل دُبّ دِيبَة، وقرَد وقرَدَة.

٩- فُعل: جمع لفاعلٍ وفاعلة في الصحيح اللام مثل: راعٍ ورُكعٍ ساجدٍ وسُجّد. وسمع من المعتل مثل: غازٍ وغزى.

١٠- فُعال: جمع لصفة على وزن فاعلٍ صحيحة اللام: كاتبٌ وكتّاب.

(١) الأصل قُضيةٌ وغُزوة، فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين وفق القاعدة الصرفية المعروفة.

١١- فِعَالٌ: يكون جمعاً لاسم مثل جَبَلٌ وجبال، ولصفة مثل: صَعَبٌ وصِعَاب، ويطرد في:

١- فَعَلٌ اسماً صحيح اللام مثل: جَمَلٌ وجمال وِرْقَبَةٌ وورقاب.

٢- فِعْلٌ اسماً غير سالم مثل ذُنْبٌ وذئب، وبئرٌ وبئار وظلٌّ وظلال.

٣- فُعْلٌ اسماً لا عينه واو ولا لامه ياءٌ مثل: رُمحٌ ورماح، وريحٌ ورياح.

٤- فَعْلٌ أو فَعْلَةٌ اسمين صحيحي اللام مثل: كعبٌ وكعاب وقصعةٌ وقصاع.

٥- فَعِيلٌ وفَعِيلَةٌ صفتين صحيحتي اللام مثل: طويلٌ وطوال: وكريمةٌ وكرام.

٦- صفةٌ على فَعْلَانٍ مثل عطشانٌ وعطاش، أو فَعْلَىٌ مثل: ظمأىٌ وظماء، أو فَعْلَانَةٌ مثل ندمانة^(١) وندام، أو فَعْلَانَةٌ مثل خمصانةٌ وخمصاء.

وعدُّوا غير ما تقدم شاذاً مثل: راعٍ ورعاء، وصائمٌ قائمٌ وصيامٌ قيام، وجيدٌ وجياد، وبطحاءٌ وأبطح: بطاح، وقلوصٌ وقِلاص، وأنثىٌ وإناث، وفصيلٌ وفِصال، وسُبعٌ وسِباع، وطَبَعٌ وطِباع، وعُشْرَاءٌ وعِشْرار.

١٢- فُعُولٌ: مثل قلوبٌ وكبود، ويطرد في:

١- اسمٌ على فَعْلٍ مثل وَعِلٌ ووعول، ونَمِرٌ ونَمور.

٢- اسمٌ على فَعْلٍ غير واوي العين مثل قلبٌ وقلوب، وليثٌ وليوث.

٣- اسمٌ على فَعْلٍ مثل: حِمْلٌ وحمول، وفيلٌ وفِيول، وظلٌ وظلول.

٤- اسمٌ على فَعْلٍ غير مضعف ولا معتل العين أو اللام مثل: بُرْدٌ وبرودٌ وجُنْدٌ وجُنود.

(١) مؤنث ندمان بمعنى نديم، أما ندمان (من الندم) فمؤنثه ندمى.

ومما أتى على غير القياس من هذا الوزن، أسد وأسود، وشَجَنَ وشَجُون،
وذكور، وطلول، وكلها جمع ((فَعَل)).

١٣- فَعْلَان: جمع للأسماء التي على:

١- فُعَال مثل: غلام وغِلْمان وعراب وعرَبان، وصوَاب وصِئْبان.

٢- فُعَل مثل: جُرذ وجرذان، وصُرَد وصِردان.

٣- فُعَل عينه واو مثل حوت وحيتان، عود وعيدان، كوز وكيزان، نور
ونيران.

٤- فَعَل عينه واو مثل: باب وبيبان، وتاج وتيجان، وجر وجيران، ونار
ونيران.

ومما ورد على غير هذا القياس: صنو وصنوان، وغزال وغِزْلان، وحروف
وخرِفان، وضيْف وضيْفان، وصبي وصبيان.

١٤- فُعْلَان: جمع الأسماء التي على:

١- فُعِيل مثل قضيْب وقُضبان، وكتيب وكتِبان، ورغيف ورُغفان.

٢- فَعَل صحيح العين مثل: حمل وحُمْلان، وذكر وذُكْران.

٣- فَعَل صحيح العين مثل: ظهر وظُهْران، وعبد وعُبدان، ورُكْب
ورُكبان.

وورد على غير القياس مثل: جُدران، وُحدان، ذُوْبان، رُعيان، شجعان،
سودان، بيضان، عُوران، عُميان.

١٥- فُعْلَاءُ: ١- جمع صفة مذكر عاقل على وزن فَعِيل دالة على سجية
مثل: نبيه ونبهاء، كريم وكُرماء، أو مشاركة مثل: جُلُساء، وشُركاء وعُشْرَاء
ونُدْماء.

٢- جمع صفة مذكر عاقل على فاعل مثل: عُلماء وصلحاء، ((شذَّ جُبْناء)).

١٦- أَفْعَلَاءُ: جمع صفة مذكر عاقل على ((فَعِيل)) معتلة اللام مثل نبي وأنبياء أو مضعف مثل: شديد وأشدّاء، وطبيب وأطباء.

١٧- صِيغُهُ مِنْتَهَى الْجُمُوعِ: وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطها ساكن مثل مدارس ومفاتيح، وصيغهُ كثيرة بلغت ١٩، إليك أشهرها:

١- ٢- فَعَالِلٍ وَفَعَالِيلٍ: لمجرد الرباعي ومزيده بحرف واحد، وللخماسي مثل: درهم ودراهم، وَعَضَنْفَرٍ وَغَضَافِرٍ، وَسَفَرَجَلٍ وَسَفَارِجٍ، وَعَنْدَلِيْبٍ وَعَنْدَالٍ، وللثلاثي زيد فيه حرف صحيح مثل: سُنْبُلٍ وَسُنَابِلٍ. أما فَعَالِيلٍ فللرباعي والخماسي اللذين زيد قبل آخرهما حرف علة مثل: قِرْطَاسٍ وَقِرَاطِيْسٍ، وَفِرْدَوْسٍ وَفِرَادِيْسٍ، وَدِيْنَارٍ وَدِنَانِيْرٍ، وللثلاثي المزيّد فيه مثل: سَفُودٍ وَسَفَافِيْدٍ، وَسِكِيْنٍ وَسِكَاكِيْنٍ.

٣- أَفَاعِلٍ: لوزن ((أَفْعَل)) اسماً أو علماً أو اسم تفضيل مثل: أسود (الأفعى) وأساود، أحمد وأحمد أفضل وأفاضل، وللرباعي الذي أوله همزة زائدة مثل أصابع وأنامل وأرانب.

٤- أَفَاعِيلٍ: لما زيد فيه مما تقدم في الفقرة السابقة حرف مدّ مثل: أسلوب وأساليب، وإضبارة وأضابير.

٥- تَفَاعِلٍ: للرباعي الذي أوله تاء زائدة مثل: تِنْبَلٍ (قصير) وتنابل، وتجربة وتجارب.

٦- تَفَاعِيلٍ: لما تقدم في الفقرة السابقة وزيد عليه مد قبل الآخر مثل: تسبيح وتساييح. تِنْبَالٍ وَتِنَابِيلٍ.

- ٧- مفاعيل: للرباعي المبدوء بميم زائدة: مسجد ومسجد، مفازة ومفاوز.
- ٨- مفاعيل: للرباعي المبدوء بميم زائدة وقبل آخره مدّ زائد مثل: مصباح ومصاييح، وميثاق وموثيق.
- ٩- فواعيل: ١- جمع لرباعي ثالثه واو أو ألف زائدتان: خاتم وخواتم، جوهر وجواهر.
- ٢- وزن فاعل صفة لغير عاقل مثل: شاهق وشواهق، وناهد ونواهد.
- ٣- وزن فاعلة: مثل شاعرة وشواعر.
- ١٠- فواعيل: لما زاد على ما في الفقرة السابقة حرف مدّ قبل الآخر مثل: طاحون وطواحين، ساطور وسواطير.
- ١١- فعائل: لما يأتي: ١- للرباعي قبل آخره حرف مدّ زائد مثل: لطيفة ولطائف، وكريمة وكرائم.
- ١٢- فعالي: جمع لمثل عذراء وغضبي: عذارى وغضابي.
- ١٣- فعالي: جمع لمثل ترفوة ومومة: تراق وموام.
- ١٢ و ١٣ معاً: فعالي وفعالي جمع لما يلي:
- ١- اسم على فعلى مثل: فتوى وفتاوى أو فتاوى
- ٢- اسم على فعلى مثل: ذفري وذفاري أو ذفار
- ٣- اسم على فعلاء مثل صحراء وصحاري أو صحار، أو صفة لأنثى لا مذكر لها مثل عذار وعذارى.
- ٤- صفة لأنثى لا مذكر لها مثل: حُبلى وحبالٍ وحبالى.
- ١٤- فعالي: جمع لمثل غضبان وسكران: غضابي وسكاري.
- ١٥- فعالي: جمع لكل ثلاثي انتهى بياء مشددة ((لغير النسب)) مثل: كرسى وكراسي، وبُختي وبُختي، وقُمري وقُمري.

ملاحظة: تبين أنهم يحذفون من الاسم الرباعي المزيد بحرف حرفه الزائد مثل غضنفر وغضافر، واحرنجام وحراجم، ويستبقون من الثلاثي المزيد الزائد الأول مثل: مقتحم ومقاحم، ومستدع ومداع، ومخشوشن ومخاشن، ومختار ومخاير، ومنقاد ومقاود.

أي أن الميم أولى بالبقاء ثم التاء ثم النون أما السين فليس لها شأن أخواتها. فإن تكافأت الزيادتان تساوى الأمران مثل (سَرْنَدِي: سريع) يقولون في جمعها سراند أو سرادي.

أما الخماسي المجرد كسفرجل فقد حذفوا خامسه فقالوا (سفارج)؛ ويجوز زيادة ياء تعويضاً فيقال: سفاريج.

مصطلحات: ١- إن دل الاسم على جمع ولا واحد له من لفظه سموه ((اسم جمع)) مثل جيش وقبيلة وإبل وغنم، فيعود عليه الضمير مفرداً مراعاة للفظه، أو جمعاً مراعاة لمعناه مثل (جيشكم ظافر أو ظافرون). لكن يثنى ويجمع كأنه مفرد فنقول جيشان وقبائل.

٢- اسم الجنس إذا دل على الجمع وكان الواحد منه بالتاء أو ياء النسب سموه اسم جنس جمعي مثل: تمر وتمرّة، وسفين وسفينة، وترك وتركي، وعرب وعربي.

أما ما دل على الجنس وصلح للقليل وللكثير فهو اسم الجنس الإفرادي مثل ماء ولبن وعسل.

٣- جمع الجمع: قد تعامل الجمع معاملة المفرد فيثنى ويجمع ثانية مثل: بيوتات ورجالات وأفاضلون وصواحيبات وهو سماعي.

خاتمة: هناك جموع سماعية لا مفرد لها مثل التعاشيب والتعاصيب والتباشير والأبايل (الفرق)، وهناك جموع جمعت على غير مفردها فيقصر

ففيها على السماع مثل لمحة وملامح، وشبه ومشابه، وخطر مخاطر وسَم
ومسَام، وحاجة وحوائج، وباطل وأباطيل، وحديث وأحاديث، وعروض
وأعاريض.

وهنالك كلمات تدل على المفرد والمثنى والجمع معاً مثل الفُلك، هذا جار
جُنُبٌ وهؤلاء جيران جُنُبٌ، وهذا خصمٌ عدوٌّ وأولئك خصومٌ عدوٌّ، وهؤلاء
ضيف كرام، وهذا ولد، وهؤلاءِ ولد.